

تفسير سورة الشرح و سورة التين | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين أما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

في لقاء الثلاثاء وتفسير القرآن الكريم. واليوم نتناول سورتين جليلتين من سور القرآن الكريم السورة الأولى هي سورة الشرح واحياناً تسمى عند المفسرين بسورة الانشراح او الشرح المسمى واحد - 00:00:17

قال الله سبحانه وتعالى باسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك هذا استفسار او استفهام او سؤال هذا اسلوب من اساليب العرب جاء بطريقة السؤال والاستفهام الم نشرح لك صدرك - 00:00:41

والمقصود منه التقرير كما قال المفسرون يعني قد شرحتنا لك صدرك قد شرحتنا لك صدرك وهذا خبر من الله ومنة ونعمه من الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:03

وهذه السورة كما لها ارتباط قوي بما قبلها وهي سورة الضحى التي انعم الله سبحانه وتعالى بها على نبئي محمد صلى الله عليه وسلم لما قال الم يجده يتيماً فاوي وجده ضالاً فهدى. ووجدك عائلاً فاغنى - 00:01:16

وغيرها من النعم العظيمة هنا الصورة هذى تكمل ما ذكر فمن النعم الماضية في هذه السورة فمن هذه النعم اولاً قال الله سبحانه وتعالى الم نشرح لك صدرك هذه منة ونعمه من الله - 00:01:36

الم نشرح لك صدرك؟ يعني قد شرحتنا لك صدرك وشرح الصدر ما هو الصدر يطلق على امرئين شرح حسي وشرح معنوي. شرح حقيقي للصدر وشرح معنوي شلون الشرح الحقيقي الشرح الحقيقي بان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:57

شق صدره شق صدره عدة مرات ليست مرة اكثراً من مرة. شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل ومعه ملك شق سد الرسول صلى الله عليه وسلم شق صدره وهو - 00:02:18

في بادية بني سعد عند حليم السعودية وكما ذكر اهل السير والتاريخ ان النبي صلى الله عليه وسلم يبقى صدره اكثراً من مرة شق صدره في ليلة ليلة الاسراء - 00:02:36

ويعني حصل شق الصدر بعضهم قال مرتين وبعدهم قال اربع مرات والله اعلم والمقصود من شق الصدر انه شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم واخذ قلبه واخذت قطعة سوداء في قلبه - 00:02:49

والقيت وابدلت بقطعة بيضاء وقيل ان هذه القطعة السوداء ما قد يكون من الحسد او الغل او شيء من يشبه هذا الامر فنزعـت من صدر النبي صلى الله عليه وسلم وابدلـت - 00:03:05

فاصبح سليم القلب صلى الله عليه وسلم لا يحمل على احد شيئاً من من الحقد او الحسد او الغل او نحو ذلك فنزعـت نزعـت هذه القطعة هذا الشق يسمى شق حقيقي وشرح للصدر حقيقي - 00:03:23

وشرحـه للـصدر المعـنـوي ان الله سبحانه وتعالـى وسـعـ صـدرـه لـقبـولـ شـريـعـتهـ كماـ قالـ سـبـحانـهـ وـتعـالـىـ قـالـ كـتابـ اـنـزلـ اليـكـ ولاـ يـكـنـ فيـ صـدرـكـ حـرجـ منـهـ اـهـ رـفعـ العـرجـ - 00:03:41

والضيق عن النبي صلى الله عليه وسلم واصبح صدره واسعاً منبسطاً لشرعـةـ اللهـ سـبـحانـهـ وـتعـالـىـ ولـدـعـوـةـ الىـ اللهـ.ـ والـاتـصـافـ بـاحـسنـ الاخـلاقـ والـاقـبالـ عـلـىـ عـلـىـ طـاعـةـ اللهـ سـبـحانـهـ وـتعـالـىـ وـالـقـيـامـ بـمـاـ اـمـرـهـ اللهـ سـبـحانـهـ وـتعـالـىـ - 00:04:03

وايضاً مواقـفـ وـعـلـاقـتـهـ بـغـيرـهـ موـاـقـفـ تـدلـ عـلـىـ اـنـهـ قـدـ فـتـحـ اللهـ صـدرـهـ لـلـنـاسـ عـلـىـ وـتـجـ العـدوـ يـقـبـلـ عـلـىـ هـيـنـقـلـبـ يـكـونـ

احب الناس اليه هذا منشرح صدري صلى الله عليه وسلم - 00:04:22

ومن شرح صدره حسن تعامله مع اعدائه وحسن تعامله مع الضعفاء والمساكين والارامل كل ذلك داخ في معنى الم نشرح لك صدرك تجده صلى الله عليه وسلم منبسطا مع اصحابه منبسطا مع اهله منبسطا مع القريب والبعيد - 00:04:44

صلى الله عليه وسلم فاعطى احسن الاخلاق واعطى احسن اساليب الدعوة الى الله تجد الاعرابي يأتي ويجد صدره ويجدب آكتفه بقوه ويتكلم عليه ويرفع صوته عليه. وهو صلى الله عليه وسلم يبتسم - 00:05:04

كل ذلك داخل في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك بحيث ان صدرك يكون صدرا واسعا يتقبل كل شيء ثم قال من نعم الله سبحانه وتعالى عليه وهي النعمة الثانية. قال ووضعنا عنك وزرك - 00:05:25

اي رفعنا عنك ذنبك الوزر هو الذنب والاذوار هي الذنوب ورفع الله عنه ذنبه ومحى عنه سيئاته وحط عنه خطایاه صلى الله عليه وسلم وقال الذي انقض ظهرت اي اثقل الظهر - 00:05:44

واصلا النقيض هو الصوت قال صلى الله عليه وسلم قال سمع نقظا يعني صوتا النقيض هو اصل الصوت وسمي الحمل الثقيل نقبيض لانه اذا حمل يحرى الصوت يحدث صوت من صاحبه - 00:06:03

الحامل له او هذا الحمل الثقيل اذا كان الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك والذنوب ثقلها على الظهور كما قال كما قال الله سبحانه وتعالى قال يحملوا اوزارهم على ظهورهم - 00:06:21

على ظهورهم والاذوار هي الذنوب وهنا مسألة يا اخوان هل النبي صلى الله عليه وسلم يقع في الذنوب او لا يقع في الذنوب هذه مسألة تكلم عنها اه العلماء ويسمونها بمسألة عصمة الانبياء. هل الانبياء معصومون من الذنوب - 00:06:37

الصحيح انهم معصومون من كبار الذنوب في الاخلاق والفواحش ونحو ذلك واما صغائر الذنوب فانهم لا يقعون فيها ويتجنبونها لكن اذا وقعوا فيها الهموا التوبة النصوح والهموا اه الاقلاع عنها مباشرة - 00:06:58

اذا حدث منهم خطأ فانه يوجهون الى ما هو اصح والقرآن واضح انه ذكرت ايات كثيرة تبين ان النبي وقع بعض الاخطاء فوجده الولي كما في قصة عبس وتولى لما جاءه - 00:07:23

الاعمى وهو عبد الله ابن ام مكتوم فعبس في وجهه وتولى واعرض توجه القرآن وايضا في قوله تعالى لما اذن للمخالفين قال عفا الله عنك لم اذنت لهم لما تصلى على - 00:07:39

رأس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول قال ولا تصلي هناك بعض الامور التي اجتهد فيها صلى الله عليه وسلم اه وجه القرآن لما هو خير وافضل من ذلك - 00:07:58

عموما هذا معنى قوله تعالى ووضعنا اي تجاوزنا ورفعنا عنك خطایاك وحطينا عنك ذنبوك قال الله سبحانه وتعالى وقد قال الله سبحانه قال قال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وقال ليغفر الله لك - 00:08:12

يغفر الله ليغفر لك الله اتقدم من ذنبك وما تأخر النعمة الثالثة قال الله سبحانه وتعالى ورفعنا لك ذكرك صلى الله عليه وسلم رفع ذكره واعلى الله قدره - 00:08:31

وجعل الثناء الحسن له في كل مكان فمن فانا يعني يكفي يعني من من من هذه الفضائل من رفع ذكره انه لا يذكر الله الا ويذكر محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:47

الاذان اذا قيل اشهد ان لا الله الا الله. قيل بعدها اشهد ان محمدا رسول الله. هذا من رفع ذكره صلى الله عليه وسلم اذا قيل في الاقامة اشهد ان لا الله الا الله. قيل اشهد ان محمدا رسول الله. اذا قيل في التشهد اشهد ان لا الله الا الله. قيل اشهد ان محمدا رسول الله. وفي الدخول في الاسلام وفي الخروج من - 00:09:02

الدنيا وهكذا في كثير من الامور تجد الشهادتين الشهادتين هذا من رفع ذكري صلى الله عليه وسلم ومن رفع ذكره صلى الله عليه وسلم ان الله صلى عليه والملائكة يصلون عليه - 00:09:22

ان الله وملائكته يصلون على النبي وامر الله سبحانه وتعالى المؤمنين جمیعا ان يصلوا عليه. صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي

وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد صلى عليه ويدذكر في الخطب - 00:09:37

ويرفع من من مقامه صلى الله عليه وسلم. ومن ومن رفع ذكره صلى الله عليه وسلم ان ان محبته في قلوب امته وصلت الى اعظم المنازل فتجد المؤمنين تحبونه صلى الله عليه وسلم - 00:09:52

القلوب ممتلئة بمحبته واجلاله وتعظيمه صلى الله عليه وسلم فجزى الله جزى الله نبينا مهديا صلى الله عليه وسلم عن امته افضل ما جزى بهنبي عن امته صلى الله عليه وسلم. فهذه عظائم عظيمة وفضائل ومن من الله سبحانه وتعالى. قال بعدها فان مع العسر يسرا. ان مع العسر - 00:10:09

يسري يسرا. هذى بشاره عظيمة اشارة له صلى الله عليه وسلم وبشاره لامته ان كل ما وجد عسر في اي في اي مجال ووجدت صعوبة وعسر ووظيق وكرب وشدة فان اليسر والفرج - 00:10:36

والسهولة وقارنه وتصاحبه كما قال صلى الله عليه وسلم قال لو دخل العسر حجر ضب اذا دخل اليسر فاخوجه ولذلك لاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال فان مع العسر يسر معه يعني مصاحب له - 00:10:55
ما قال بعده؟ قال معه لا يظن الظان اذا تعسرت اموره واشتد عليه الكرب وضاقت به الدنيا انه لن يفرج له. بل بل لا بد ان يستبشر خيرا ويتفائل. لأن العسر يمشي معه - 00:11:13

يمشي معها اليسر ولذلك لاحظ ان الله هنا قال فان مع العسر يسرا العسر هنا معرف اذا كان معرف فالاول والثانى واحد العسر هنا واحد واليسير نكرة اذا كان منكرا فانه يدل على انه اثنين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب - 00:11:30
لن يغلب عسر يسرين في الاية يسرين. فاليسير في الاية اثنين يوسف الاية اثنين لما من الله سبحانه وتعالى على نبيه بهذه البشارات الطيبة وبشره ان العسر ليزول باليسير قال الله سبحانه وجها له ومخاطبا له واما له صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:56
قال وان مع العسر يسر فاذما فرغت فانصب والى رب والى رب فارغب. فاذما فرغت اذا فرغت من اعمالك سواء كانت هذه الاعمال واشغالك هذه اعمال دنيوية او اعمال اخروية فكلما فرغت من عمل فلا تبقى فارغ اليدين - 00:12:20

لا تبغى خالي اليدين اعمل او اعمل بقلبك نعمل بفكوك اعمل بيديك اعمل بسانك اذكر الله فاذما فرغت فانصب يعني فاجتهد في العبادة والدعاء واشتغل ولا ولا تجلس هكذا. ولذلك يا ابن او ذلك ابن مسعود رضي الله عنه قال لاني لابغض - 00:12:44
او اني لامقت الرجل ان يكون خاليا ليس في شغل الدنيا هنا في شغل الاخره ولا تكون صامتا خاليا لا شغل الدنيا ولا شغل اخرة فاذما فرغت من اعمالك فاجتهد بالطاعات ولا تبق خاليا. واذكر الله ولذلك بعض العلماء استنبط من هذه الاية انك اذا فرغت من صلاتك - 00:13:06

فانك تستغل بالذكر والتسبيح والتهليل. فلا تسكت هكذا وكل ما حصل ولك فرصة ان تستغل بالطاعات وتعمل بها واعمل في دنياك دنياك. واعمل في دنياك لآخرتك. المهم لا تجلس هكذا - 00:13:28
ده ده شغل دين ولا شغل لابد ان يكون الانسان لا لذلك قال فاذما فرغت اما اللعب والنوم والكسل هذا كله هذا كله لا ينبغي للعاقل ان يكون هكذا قال فاذما فرغت فانصب والى رب - 00:13:46

مرحب يعني الى ربك وحده سبحانه وتعالى ارغب يعني اعظم الرغبة فيه وسارع في رغبته وسارع في ارضاءه صلى الله عليه وسلم ولذلك اثنى الله على انبيائه لما قال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا - 00:14:12
مرحبا يعني يرغب في الله سبحانه وتعالى ويرغب في ان يجذب دعاءه وان يقبل عمله ويسارع في في في رضا الله سبحانه وتعالى جل جلاله والى ربك وسارع في الطاعات - 00:14:31

طيب هذه هي السورة سورة الشرح نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها وننتقل للسورة التي تليها وهي سورة التين بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:14:51
سورة التين من الصور المكية مثل سورة الضحى ومثل سورة الشرح كلها صور مكية سورة التين بدأت بالقسم الله سبحانه وتعالى لا يقسم الا بعظيم ولا يقسم الا على امر مهم عظيم. ولذلك اقسم الله هنا - 00:15:07

بثلاثة اشياء او يعني هي اربعة لكنها موجهة الى ثلاثة القسم الاول الله سبحانه والثين ثم قال والزيتون ثم قال وطور سينين وهذا
البلد الأمين اربعة امور على اي شيء - [00:15:28](#)

على ان الله خلق هذا الانسان في احسن صورة وفي احسن تقويم لماذا اختار الله التين والزيتون قال المفسرون هاتان شجرتان
عظيمتان. كثيرة المنافع والفوائد وكثيرة الشمار ارضها ارض الشام - [00:15:46](#)

وفيه اشارة الى محل نبوة عيسى ابن مريم لأن هذه السورة تحدثت او اشارت الى ثلاثة انباء هم من اولي العزم الاول عيسى ابن
مريم ذكر في عند قوله تعالى والتين والزيتون - [00:16:09](#)

وعيسى وموسى ابن عمران كلهم الله ذكر عند قوله تعالى وطول سنين هو طول سنين والطور هو الجبل الذي كلم الله عنده موسى
عليه السلام هذا القسم الثاني وقوله تعالى وهذا البلد الأمين هي مكة شرفها الله - [00:16:27](#)

مكة التي بعث فيها محمد صلى الله عليه وسلم فهذه المنازل الثلاث الشام وسيينا مكان الطور البلد الأمين بعث فيها ثلاثة انباء اولها
عيسى ثم موسى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:16:49](#)

وجاءت بالتدريج على الاقل ثم ثم من هو اعلى صلى الله عليه وسلم واعلامهم وشرفهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم
موسى كلهم الله ثم عيسى ثم عيسى كلمة الله - [00:17:10](#)

هؤلاء الثلاثة اشارت السورة اليهم الشوري اليهم في قوله والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين اقسم الله بهذه الامور
بشرفها ولانها اماكن اولياته وابياته ورسله. قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك - [00:17:27](#)

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا المقسم عليه اقسم الله على هذا الانسان لشرفه ولمكانته ولتكريمه وقد خلقه الله في احسن
صورة الخلق متناسب الاعضاء الاعيين متناسبة والانف متناسب - [00:17:48](#)

والاذان متناسبة والشفتين متناسبة واللسان مناسب لم يكن هذا اطول من هذا ولا اليد اطول من الاخر ولا هذا يختلف عن هذا اذا
نظرت الى يديك وجدت انها متناسبتان وجدت انها متناسبتان - [00:18:06](#)

واذا نظرت الى اصابعك وجدت ان كل اصبع متناسب في مكانه هذا من من الخلق التام المتناسب الاعضاء منتصب القامة قد
جعل الله اودع الله فيه الات الفكر النظر - [00:18:24](#)

والسمع الاذن والعقل واللسان والفكر وكل هذه عامة الخلق متناسبة منتصب القامة لم يفقد شيئاً من هذه الحواس هذه من اعظم
النعم وهذه النعمة ينبغي للمسلم ينفي للعاقل ان يشكر نعمة الله عليه لما خلقه في احسن تقويم - [00:18:41](#)

في احسن صورة ينبغي له ان يشكر الله وان يعرف من هو ربه وان يعرف ان يعبد ربه وان يشكر الله في قلبه وان يشكر الله بلسانه
وان يشكر الله باعماله يوجه اعماله ويعبد ربه - [00:19:06](#)

هذا المطلوب هذا المطلوب ان يشكر الله اما اذا انحرف عن هذا الطريق وظل الطريق وجعل حياته لهوا ولعبا وتخلق بسفاسف
الاخلاق وعبد الحجر والشجر ولم يعبد ربه الذي خلقه - [00:19:22](#)

وقد رد نفسه في اسفل سافلين وهي جهنم وهي الجحيم وهي سجين هذه التي ولذلك قال وقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم
رددناه اسفل سافلين كان المجرمين ما كان الطغاة وما كان وما كان المتكبرين - [00:19:44](#)

ومكان المتمردين على الله ومكان المشركين الكافرين الضالين العاصين. هذا هنا مكانهم هذا مكانهم اسفل سافلين. ثم استثنى
الله سبحانه وتعالى اهل الطاعة الاخلاق الطيبة استثنى الذين عرفوا لماذا خلقوا - [00:20:06](#)

ولذلك قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا وعملوا الصالحات من ذلك ومن امن بقلبه وعمل الصالحات وحافظ وعرف
لماذا خلق. امن بربيه سبحانه وتعالى. امن بالليوم الآخر واستعد له - [00:20:25](#)

امن بما يجب الایمان فيه بما يجب الایمان به وصدق المرسلين وامنوا وعملوا الصالحات النتيجة معي قال الله فلهم اجر
غير ممنون. اي لا ينقطع ابدا وهو الفوز بجنات النعيم - [00:20:44](#)

والسلامة من من النار المحروقة. فينجو من هذه النار ويستقر في جنات النعيم التي لا يبغون عنها حولا في في هذه في هذا

الفوز العظيم له الاجر عند الله الغير منقطع. لا لا يريد ان ينتقل عنها. واجره لا ينقطع ابدا كما قال الله سبحانه قال - [00:21:03](#)
كلها دائم وظلها لما اخبر الله سبحانه وتعالى ان مصير هؤلاء الى النار اسفل سافلين ومصير هؤلاء الى جنات الى عليين واعلى عليين
وجنات النعيم سبحانه الله فما يكذبك بعد بالدين - [00:21:29](#)

كيف تكذب ايها الانسان الجزاء والبعث والدين المراد به جزاء يوم القيمة كيف تكذب يوم الجزاء ويوم يكون مصير هؤلاء الطغاة الى اسفل سافلين يوم يكون مصير اهل الخير والصلاح الى اجر غير ممنون. كيف تكذب - [00:21:47](#)

كيف تكذب بهذا اليوم فما يكذبك بعد بالدين. اليه الله سبحانه وتعالى؟ اليه الله باحكم الحاكمين اليه الله هو احكم وهو اعلم سبحانه وتعالى ولم يخلقوا الخلق عبثا ويترکهم سدى ولا يجازيهم بل هو احكم الحاكمين - [00:22:06](#)

خلقهم في احسن خلقة واحسن صورة ورزقهم من الطيبات ودلهم على الخير وانزل وارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب ودلهم على الخير. فمن سلك ذلك فاز بجنات النعيم ومن خالف ذلك وقع في - [00:22:25](#)

وقد في في اسفل سافلين فكيف تشفى؟ فهذا هو حكم الله هو هو احكم الحاكمين. هو الذي يعطي كل كل ذي فضل فضله. ويجازي كل من من وقع وخالف امر الله وارتکب ما نهى الله عنه فليجازيه بعمله. هذا هو احكم الحاكمين سبحانه - [00:22:43](#)

سبحانه وتعالى. ولذلك جعل جعل هذه النار لاهلها العصاة المتمردين. وجعل جنات النعيم لاهلها الطاعين. هذا هو حكم الله ولذلك قال اليه الله باحكم الحاكمين؟ بل سبحانه وتعالى بل هو احكم الحاكمين سبحانه - [00:23:05](#)

هذه هي سورة سورة التين اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها وينبغي لنا ان نقرأها وندرك ونفهم هذه السورة ونعرف نعرف معانيها نتدارك لا ان نقرأ هكذا ونصلي ونقرأ ولا ولا يعني ولا نعرف ولا نتدارك هذه المعاني الكبيرة في هذه السورة - [00:23:24](#)

الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه السورة وان يوفقا واياكم لما يحب ويرضى وجزاكم الله خيرا على حسن استماعكم وعلى حضوركم واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه هذا القرآن ويجعله حجة - [00:23:47](#)